Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقطوعة موسيقية . . لقد كان الفارق الملموس بين لست وشوبان هو الفارق بين من « فهم » اللحن بعقله حين نقله عن أصول النوتة ، وبين من « تذوق » اللحن بشعوره حين نقله عن حديث الوجدان ، ومن هنا بدت مقطوعة « البريلود » عند لست جسدا جميلا بغير روح ، وبدت عند شوبان جسدا يفوق الأول جمالا لأن فيه الروح الذى يضفى على الفن كل معنى من معانى الحياة .

هنا فى هذا المثال ، مفترق الطريق بين أسلوبين فى تقديم الأثر الفنى إلى الجماهير . . أسلوب يعتمد على الذهن « الفاهم » وأسلوب يعتمد على الشعور « الذواق » . أو قل إنه اختلاف بين طبيعتين : طبيعة تتلقى الإثارة عن طريق الحس وطبيعة تتلقى الإثارة عن طريق النفس ، أو قل مرة أخرى إنه اختلاف بين مزاجين : مزاج يخلق بالتجربة المادية فى آفاق الفكر ومزاج يخلق بالتجربة النفسية فى آفاق الشعور . . وإنه لذلك الاختلاف الذى تبرزه الفوارق الدقيقة بين فنان تذوق الحياة منعكسة على الذات الشاعرة وبين فنان فهم الحياة منعكسة على الورقة الناقلة ونعنى النوتة الموسيقية التى نقل عنها لست فترة من حياة صديقه نقلا ذهنيا لا حرارة فيه » .

هذه هى فكرة المعداوى النظرية والتطبيقية عن « الأداء النفسى » ، فهل هذه الفكرة النقدية جديدة ؟ وهل ترقى إلى أن تكون مذهبا مستقلا أو نظرية جديدة كما يحلو للمعداوى أن يسمى فكرته ؟

بالنسبة للقسم الأول من السؤال عن الجديد الذى قدمه المعداوى فى فكرته النقدية ، فنحن نجد أن المعداوى هو فى حقيقته ناقد جديد حقا ، ولكنه فى النهاية حلقة فى سلسلة قدمتها مدرسة سابقة عليه فى النقد العربى ، وقد بدأت هذه المدرسة بما يسمى باسم « مدرسة